

## البداية والنهاية

أيها الآمل الذي ... تاه في لجة الغرر ... أين من كان قبلنا ... درس العين والأثر ... سير المعاد من ... عمره كله خطر ... رب إني ادخرت عن ... دك أرجوك مدخر ... رب إني مؤمن بما ... بين الوحي في السور ... واعترافي بترك نف ... عى وإيثاري لضرر ... رب فاغفر لي الخطي ... ئة ياخير من غفر ... وقد كانت وفاته بعلة الاستسقاء في ليلة السادس عشر من ربيع الأول منها وكان قد أرسل إلى بحكم وهو بواسط أن يعهد إلى ولده الأصغر أبي الفضل فلم يتفق له ذلك وبايع الناس أخاه المتقي إبراھيم بن المقتدر وكان أمره قدرا مقدورا لما مات أخوه الراضي اجتمع القضاة والأعيان بدار بحكم وتترروا فيمن يولون عليهم فاتفق رأيهم كلهم على المتقي فأحضره في دار الخلافة وأرادوا بيعته فصلى ركعتين صلاة الإستخارة وهو على الأرض ثم صعد إلى الكرسي بعد الصلاة ثم صعد إلى السرير وبايعه الناس يوم الأربعاء لعشر بقين من ربيع الأول منها فلم يغير على أحد شيئا ولا غدر بأحد حتى ولا على سريته لم يغيرها ولم يتسر عليها وكان كاسمه المتقي با كثير الصيام والصلاة والتعبد وقال لا أريد جليسا ولا مسامرا حسبي المصحف نديما لا أريد نديما غيره فانقطع عنه الجلساء والسمار والشعراء والوزراء والتفوا على الأمير بحكم وكان يجالسهم ويحادثونه ويتناشدون عنده الأشعار وكان بحكم لا يفهم كثير شيء مما يقولون لعجمته وكان في جملتهم سنان بن ثابت الصابي المتطبب وكان بحكم يشكو إليه قوة النفس الغضبية فيه وكان سنان يهذب من أخلاقه ويسكن جأشه ويروض نفسه حتى يسكن عن بعض ما كان يتعاطاه من سفك الدماء وكان المتقي با حسن الوجه معتدل الخلق قصير الأنف أبيض مشربا حمرة وفي شعره شقرة وجعودة كث اللحية أشهل العينين أبي النفس لم يشرب خمرا ولا نبذا قط فالتقى فيه الاسم والفعل و الحمد ولما استقر المتقي في الخلافة أنفذ الرسل والخلع إلى بحكم وهو بواسط ونفذت المكاتبات إلى الآفاق بولايته وفيها تحارب أبو عبدا البريدي وبحكم بناحية الأهواز فقتل بحكم في الحرب واستظهر البريدي عليه وقوي أمره فاحتاط الخليفة على حواصل بحكم وكان في جملة ما أخذ من أمواله ألف دينار ومائة ألف دينار وكانت أيام بحكم على بغداد سنتين وثمانية أشهر وتسعة أيام ثم إن